

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 201 @ ابنه إلى أن أرسله الأشرف لبلاد جركس لإحضار أقاربه فتوجه ثم عاد في حدود سنة ثلاثين فأقام دهرا ثم صار من الدوادارية الصغار ثم تأمر عشرة في أيام العزيز ثم تأمر على الركب الأول غير مرة وتوجه في الرسلية لمتملك الروم ثم لمتملك العراقيين ثم جعله إينال من أمراء الطيلخاناه ، ثم قدمه ثم صار في أيام المؤيد رأس نوبة النوب ثم جعله خداشه الظاهر خشقدم أمير مجلس ، وعظم جدا ونالته السعادة وقصد في الحوائج وشاع ذكره ، وعمر الأملاك الكثيرة بل أنشأ مدرسة على ظهر الكيش بالقرب من جامع طولون وتربة بالصحراء خارج القاهرة وصار أتابك العساكر . ولم يزل في ازدياد حتى مات فجأة في صفر سنة إحدى وسبعين حين دخوله الخلاء وتحدث الناس في كونه مسموما وفي غير ذلك وجهز وأخرج من داره المجاورة للزمامية في سويقة الصاحب حتى صلي عليه بمصلى المؤمني بحضرة السلطان فمن دونه ودفن بتربيته وقد قارب السبعين . وكان طوالا تام الخلقة مليح الوجه كبير اللحية أبيضها ضخما مهايا وقورا ذا سكينة معظما في الدول قليل الكلام طالت أيامه في السعادة ولم يرتق لما كان يحدث به نفسه هو وأصحابه وله بجاهه الشرف المناوي مزيد العناية رحمه الله وعفا عنه . .

قأنم نيما هو الظاهر جقمق . مضى قريبا . .

قأنم الملقب نعة الأشرفي برسباي . كان من خاصكية سيده ثم تأمر عشرة في أيام إينال إلى أن مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وقد ناهز الستين أو جازها بقليل ، وكان مسرفا على نفسه عفا الله عنه . .

قايتباي الجركسي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري أحد ملوك الديار المصرية والحادي والأربعين من ملوك الترك البهية ويلقب بدون حصر بالأشرف أبي النصر ، خاتمة العظام ونابعة العظام بارك الله تعالى للمسلمين في حياته وتدارك باللطف سائر حركاته وسكناته . (. ولد تقريبا سنة بضع وعشرين وثمانمائة وقدم مع تاجره محمود بن رستم والد نزيل مكة الآن مصطفى في سنة تسع وثلاثين فاشتراه الأشرف برسباي ودام بطبقة الطازية إلى أن ملكه الظاهر جقمق وأعتقه وصيره خاصكيا ثم دوادارا ثالثا بعد ماميه المظفري صهر الشهابيين العيني ثم امتحن في أول الدولة الأشرفية إينال ثم تراجع واستمر على دواداريته ثم ارتقى لإمرة عشرة ثم في أول سلطنة الظاهر خشقدم لطيخاناه مع شد الشريخاناه عوضا عن جانبك المشد ثم للتقدمة صار في أيام الظاهر بلباي رأس نوبة النوب عوضا عن خداشه أربك من ططخ المتوجه لنيابة الشام ثم لم يلبث أن استقر الظاهر تمرغا في الملك فعمله

